أي يميزه عن أنسابهم حتى لا يدخل في حجهم (قال لما سمعنا بهم ثابت) حيث شهد بجملتهم
ونحلة لا تعرفهم من هذه الأمم

9888 لا تعذبوا بعذاب الله خ عن ابن عباس [عكرمة مولى] عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن عليا رضي الله عنه حرّق قوما) قال القسطلاني هم السبئية أتباع عبد الله بن سبأ كانوا
يزعمون أن عليا ربهم تعالى الله وتقدس عن مقالتهم وعند ابن أبي شيبة
كانوا قوما يعبدون الأصنام (فبلغ) ذلك (ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال
لو كنت أنا) بدله فالخبر محذوف وأتى بأنا تأكيدا للضمير المتصل (لم أحرقهم لأن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله) وهذا صريح في النهي [illegible]
[illegible] (ولقتلتهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه) الحديث وهو السابق (فاقتلوه)
وفي حديث مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وإنما حرقهم
علي رضي الله عنه بالرأي والاجتهاد وكأنه لم يقف على النهي في ذلك قبل فجوز ذلك
للتشديد بالكفار والمبالغة في النكاية والنكال وقوله ولقتلتهم عطف على جواب
لو وأتى باللام لإفادة معنى التأكيد وخص الثاني دون الأول وهو الجواب
لأن القتل أهم وأحرى من غيره لورود النص أن النار لا يعذب بها إلا الله

9889 لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط خ عن أنس (
بالغمز) قال القسطلاني بالعصر باليد (من العذرة) التي هي قرحة تخرج بين الأنف
والحلق وكانت المرأة تأخذ خرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها في حلق الصبي وتغمز
عليه فينفجر منه دم أسود وربما أقرحته فنهاهم صلى الله عليه وسلم من ذلك وأرشدهم
إلى استعمال ما فيه دواء وذلك من غير ألم فقال (وعليكم بالقسط) فإنه دواء العذرة
لا مشقة فيه وفي حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها
صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا قالوا به العذرة أو وجع في رأسه قال
ويلكن لا تقتلن أولادكن أيما امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع في رأسه
فلتأخذ قسطا هنديا فتحكه بماء ثم تسعطه إياه فأمرت عائشة فصنع ذلك
بالصبي فبرأ رواه أحمد وغيره

9890 لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد هل أنتم تاركو لي أمرائي إنما
مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلا أو غنما فرعاها ثم تحين سقيها فأوردها
حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصفوه لكم وكدره عليهم م عن عوف بن مالك

قال قتل رجل من حمير رجلا من العدو فأراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد وكان واليا عليهم فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد ما منعك أن تعطيه سلبه قال استكثرته
يا رسول الله قال ادفعه إليه فمر خالد بعوف فجر بردائه فقال أنجزت لك ما ذكرت لك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد
الخ
قال النووي هذه القضية جرت في غزوة مؤتة [illegible]
[illegible] بالشام سنة ثمان وهذا الحديث يستشكل من حيث
أن القاتل يستحق السلب فكيف منعه إياه ويجاب عنه بوجهين أحدهما لعله أعطاه بعد
ذلك للقاتل وإنما أخره تعزيرا له ولعوف بن مالك لكونهما أطلقا ألسنتهما في خالد
رضي الله عنه وانتهكا حرمة الوالي ومن ولاه الوجه الثاني لعله استطاب قلب صاحبه فتركه
صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد رضي الله عنه
للمصلحة في إكرام الأمراء (فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد) فيه جواز القضاء في حال
الغضب ونفوذه وأن النهي عنه للتنزيه لا للتحريم (هل أنتم تاركو لي أمرائي)
هكذا هو في بعض النسخ تاركو بغير نون وفي بعضها تاركون بالنون وهذا
هو الأصل والأول صحيح أيضا وهي لغة معروفة وقد جاءت بها أحاديث كثيرة
منها قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا (فصفوه لكم يعني
الرعية وكدره عليهم يعني على الأمراء) قال أهل اللغة الصفو هنا بفتح الصاد
هنا لا غير وهو الخالص فإذا ألحقوه الهاء فقالوا الصفوة كانت الصاد مضمومة
ومفتوحة ومكسورة ثلاث لغات ومعنى الحديث أن الرعية يأخذون صفو الأمور
فتصلهم أعطياتهم بغير نكد وتبتلى الولاة بمقاساة الأمور وجمع الأموال من وجوهها
وصرفها في وجوهها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وإنصاف
بعضهم من بعض ثم متى وقع علقة أو عتب في بعض ذلك توجه على الأمراء دون
الناس

9891 لا تعجلي حتى أنصرف معك وكان بيتها في دار أسامة فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم معها فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجازا
وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعاليا إنها صفية بنت حيي قالا سبحان الله يا رسول
الله قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يلقي في أنفسكما
شيئا خ عن علي بن الحسين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)